الدَّرسُ النَّحويُّ في (كان) وأخواتِها في كتابِ « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعبيد الله المُباركفُورِي (ت ١٤١٤هـ)

الباحث : بشير هلال حسين
جامعة الأنبار - كلية الآداب

أ.د. طه شداد حمد رمضان
جامعة الأنبار - كلية الآداب

tashha77@uoanbar.edu.iq

الملخّص :

اللغة العربية هي لغةُ كتابِ الله الخالد (القرآن الكريم) الذي لا تنقضي عجائبه، لذلك فإنَّ أعظم ما كتب فيه القلم، وانشغل به الفكر والزمن، بعد كتاب الله (جلَّ جلاله) سنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) المتمثلة بأحاديثه الشريفة، ولا شكَّ أنَّ الحديث النبوي الشريف يمثّل المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين بعد القرآن الكريم، ويؤكد قوله (صلى الله عليه وسلم) على أهميته، إذ قال في حديث طويل: ((... أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...))، ومن هنا ظهرت عناية علماء المسلمين بالحديث، وانشغلوا بشرحه وتفسيره والإبحار في أسراره ودراسة علومه وفنونه ولغته واحكامه وغيرها. وكان من بين هؤلاء العلماء الذين مَنَّ الله (جلَّ جلاله) عليهم بدراسة الحديث النبويّ الشريف العلّامة المحدث الفقيه أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤ هـ)، ووسم البحث بـ (الدَّرس النَّحويُّ في (كان) وأخواتِها في كتابِ « مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» لعبيد الله المُباركفُورِي (ت ١٤١٤ هـ))، وقد اقتضى موضوع البحث تقسيم الدراسة على مدخل، ومبحثين بخصوص متعلقات (كان) وأخواتها، يتعقب ذلك خاتمة تحوي أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات الافتتاحية: الدرس، النحوي، المباركفوري، مرقاة المفاتيح، مشكاة .

Abstract:

The Arabic language is the language of the Book of Allah the Immortal (the Holy Quran), which does not expire its wonders; therefore, the greatest of what was written in the pen, and preoccupied by the thought and time, after the book of God (Glory) the year of Prophet Muhammad (peace be upon him) There is no doubt that the Prophet's Hadith is the second source of legislation for Muslims after the Holy Quran, and confirms the words (peace be upon him) on the importance, where he said in a long conversation: (... I do not give the Koran and like him ...)), and Here came the attention of Muslim scholars to talk, and preoccupied with explanation and interpretation and sailing in the secrets and study of science and arts and canceled The scholars of Allah (Glory be to Him) had to study the hadeeth of the Noble Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) in the book " Explain the lampshade "to the worship of God Mabarkfouri (1414 e)), and the subject of the study

required the division of the study on the entrance, and two articles regarding the belongings (and) sisters, followed by a conclusion containing the most important findings of the research.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصلاة وأتمُّ التسليم على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعين، أمَّا بعد:

فإنَّ اللغة العربية هي لغةُ كتابِ الله الخالد (القرآن الكريم) الذي لا تنقضي عجائبه، لذلك فإنَّ أعظم ما كتب فيه القلم، وانشغل به الفكر والزمن، بعد كتاب الله (جلَّ جلاله) سنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) المتمثلة بأحاديثه الشريفة، ولا شكَّ أنَّ الحديث النبوي الشريف يمثّل المصدر الثاني للتشريع عند المسلمين بعد القرآن الكريم، ويؤكد قوله (صلى الله عليه وسلم) على أهميته، حيث قال في حديث طويل: ((... أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...))[١]، ومن هنا ظهرت عناية علماء المسلمين بالحديث، وانشغلوا بشرحه وتفسيره والإبحار في أسراره ودراسة علومه وفنونه ولغته واحكامه وغيرها. وكان من بين هؤلاء العلماء الذين مَنَّ الله (جلَّ جلاله) عليهم بدراسة الحديث النبويّ الشريف العلّامة المحدث الفقيه أبو الحسن عبيد الله الرحماني المباركفوري (ت١٤١٤هـ)، وقد اقتضى موضوع البحث تقسيم الدراسة على مدخل، ومبحثين: الأول منهما بخصوص (كان) التامة والناقصة والزائدة وصيغة (كان) في المضارع، والثاني بخصوص متعلقات (كان) وأخواتها من جهة التقديم والتأخير والذكر والحذف ومتعلقاتها، ويتعقب ذلك خاتمة تحوي أهم النتائج التي توصَّل إليها البحث.

ثم بعد هذا الإبحار في أمواج الكتاب النحوية بخصوص (كان) وأخواتها عند المباركفوري في كتابه (مرعاةُ المفاتيح شرحُ مشكاةِ المصابيح) تأتي الخاطرة التي جنت ثمارها من هذ البحر الوافر بالعطاء بغير حساب إلّا الدعاء لصاحبه - رحمه الله - وإسكانهِ أعالي الجنان، وحسبي أنّي عملت جاهدًا بما فتح الله (عزَّ وجلَّ) عليَّ، سائلًا إيّاه أنْ ينفع به وينفعنا به، فِمنه العون والمدد، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مدخل:

التعريف بصاحب الكتاب:

هو أبو الحسن عبيد الله بن العلَّامة محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني[٢] المباركفوري[٣]، وولد في محرم الحرام سنة(١٣٢٧هـ) ببلدة مباركفور في الهند، وتوفي سنة ١٤١٤هـ[٤]. ويكنى بأبي الحسن، واشتهر بعدّة ألقاب منها: المحدث[٥]، والعلّامة[٦]، والفقيه الإمام[٧]، وغيرها.

التعريف بكتاب مرعاة المفاتيح:

ذكر الشارح عبيد الله المباركفوري في مقدمة كتابه بأنَّ الهدف من تأليف هذا الكتاب رجاء المنفعة، وخدمة للدين، جواب على من طلب منه تأليف هذا الشرح على المشكاة لابي عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ)، وعلى الرغم من تعدد الشروح والحواشي لكتاب المشكاة إلّا أنَّ هذا الشرح يعدّ من الشروح التي ليس لها نظير، لِمَا يمتاز به من أوصاف وخصائص، فهو ينوب عن الكثير من الكتب المختصة بتخريج الأحاديث، فضلًا عن شرحه للحديث وتفسيره، وبيان ما فيه من مسائل فقهية وصرفية ونحوية ولغوية وبلاغية، وكذلك ضبطه للكلمات، ونقل أقوال العلماء والفحول، مع ترجيح ما ترجح بعد ما يجري عليها الدراسة والتحقيق، وغيرها من المسائل التي تتعلق بأصول الدين وعلوم الحديث واللغة العربية، وقد بدأ الشارح بتأليف الكتاب في سنة ١٣٦٧هـ، ولكنْ كما اسلفنا بأن المنيّة قد سبقته قبل إتمامه، حيث وصل الى كتاب المناسك ولم يشرَع فيه[٨]. ومهما تحدثنا عن هذا الكتاب فلا نستطيع أن نوفي حقّه، ولكنّي سأبيّن بعض خصائصه ومميزاته فيما أوكل إليّ من دراسة مسائله النحوية، تاركاً ورائي لباحث آخر كمًّا هائلًا وفيضًا غزيرًا لمن أراد الغور في طيّاته وتقليب صفحاته.

المرفوعات:

لا تكاد تخلو الجملة العربية من المرفوعات، فهي تشكل عنصرًا رئيسًا في تكوينها، فالمبتدأ وهو أحد المرفوعات لا بُدَّ له من الخبر حتى يتمّ معناه وهو مرفوع أيضًا، على الرغم من الخلاف في رافعه بين النحاة[٩]، والفعل يفتقر دائمًا الى فاعل يقوم به، وهو من المرفوعات أيضًا. والمرفوعات التي أوردها صاحب المرعاة كثيرة ، ومنها: (كان وأخواتها).

كان وأخواتها:

من الموضوعات التي تدخل على المبتدأ والخبر، وتؤدّي الى حدوث تغيير في إعرابها واحكامها، وهذه المواضيع يطلق عليها نواسخ الابتداء، وجعلها جلُّ النحويين من ضمن باب المرفوعات، لأنّ أغلب النحاة عادة ما يدرسونها بعد موضوع المبتدأ وخبره.

المبحث الأول

كان وأخواتها عند المباركفوري (التامة والناقصة والزائدة)

توطئة:

وهي الافعال الناسخة للابتداء، حيثُ خصص سيبويه لها بابًا سماه: (الفعل الذي يَتعدّى اسمَ الفاعل إلى اسم المفعول واسمُ الفاعل والمفعولِ فيه لشيء واحدٍ)[١٠]. وعمل هذه الافعال الناسخة بعد دخولها

على المبتدأ والخبر تقوم برفع المبتدأ فيكون اسما لها، وتنصب الثاني ليكون خبرها، ومن اخواتها: أصبح، وليس، وبات، وأمسى، وظلّ، وأضحى، وما دام، وما برح، وما زال، وما انفك وما فتئ، وما اشبه ذلك من الافعال الدالة على الزمان فقط؛ لأنّ الفعل يدلّ على حدث وزمن، فهي حينما ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، وحينما تنصب الخبر تنصبه تشبيها بالمفعول(١١). واختُلف في هذه الأفعال الناسخة ممّا جعل البعض يظنّ أنّها حروف وليست أفعال؛ لعدم دلالتها على المصدر، والصحيح أنّها أفعال، والدليل على ذلك؛ اتصال تاء الفاعل، وألف الاثنين، وواو الجماعة، وضمير الاناث فيها، بالإضافة الى أنّ معظمها أفعال متصرفة ويأتي منها الماضي والمضارع والأمر؛ نحو قولك: (كان، يكون، كن)، و(أصبح، يصبحُ، أَصْبِحْ)، ...إلخ، ولم تدلّ هذه الأفعال على المصدر؛ لأنّهم اشتقوها من المصادر، ورفعوا عنها دلالة الحدث؛ لتدلّ على زمن خبر المبتدأ حتّى صارت مع الخبر بمنزلة الفعل الدال على الحدث والزمان(١٢). وعلى الرغم من أنّها افعال ناقصة إلّا إنّها تتميز بمميزات وخصائص تُميّزها عن باقي الافعال، منها: أنّها تأتي أفعالًا تامة تكتفي بالفاعل، وكذلك من خصائص هذه الأَفعال اتصالها بضمير الشأن الذي يكون اسمًا لها(١٣). ومن المسائل التي تتعلق بـ(كان وأخواتها) التي ذكرها الشارح نذكر منها ما يلي:

أ - كان التامة:

قال سيبويه عند حديثه عن كان التامة (وقد يكون لكانَ موضعٌ آخرُ يقتصَرُ على الفاعل فيه)(١٤). وإذا جاءت (كان) تامة لا تحتاج الى الخبر وتكتفي بالفاعل، وتكون كباقي الأفعال الحقيقية تدلّ على الحدث والزمان، وتأتي للدلالة على معاني أُخرى مثل: (حدث، ووقع) كقولك: كان زيدٌ، وكان الامرُ(١٥)، ومنه قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) (١٦)، وتأتي كان التامة أيضًا بمعنى وجد(١٧)، ومنه قوله تعالى:(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)(١٨)، وتأتي أيضًا بمعنى (خُلِق)، تقول: قد كان عبدُ الله، أيّ: قَد خُلِق عبدُ الله(١٩). وممّا عرضه الشارح في هذا الموضوع مجيء كان التامة بمعنى (وجد)، و(وقع) عند شرحه حديث عائشة (رضي الله عنها)، قالت: ((كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى))(٢٠). ذكر الشارح أن قوله: (ما كان) تامة أَيّ: ما وجد ووقع(٢١)، وعليه الطيبي أن كان تامة(٢٢)، وذهب القاري الى ما ذهب اليه الشارح من أنها تامة، وقد جاءت بمعنى (وجد)(٢٣)، يلاحظ من خلال عرض آراء الشُّرّاح، أنَّ الشارح يوافقهم على أنّها تامة وليست ناقصة، وأنّها أيضًا قد جاءت بمعنى (وجد).

ب - مجيء كان التامة بصيغة المضارع :

قد ذكرنا فيما سبق أنّ هذه الأفعال متصرفة ويأتي منها فضلًا عن الماضي المضارع والأمر، وقد تناول الشارح هذه المسألة عند شرحه حديث أبي موسى قال: ((خَسَفَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيّ(صلى الله عليه وسلم) فَزِعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ، مَا رَأَيْتُهُ قَطْ يَفْعَلُهُ، وَقَالَ: هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي يُرْسِلُ اللهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ يُخَوِّفُ اللهُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذلِكَ، فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ، وَدُعَائِهِ، وَاسْتِغْفَارِهِ))[٢٤]، ذهب الشارح الى أنّ قوله: (الساعة) مرفوع على أنّه فاعل لكان التامة، ويجوز أنْ تكون (كان) ناقصة خبرها محذوف والتقدير: أنّ تكون الساعة قد حضرت، ويحتمل أنْ يكون اسمها هو المحذوف على تقدير: اسمها محذوف أيّ: تكون هذه الآية الساعة، أيّ: علامة حضورها، وعليه القسطلاني[٢٥].

ويرى الكرماني أنّ قوله: تكون الساعة، بالرفع والنصب[٢٦]، وذكر العيني أنّ قوله: (الساعة) يجوز فيه النصب على أنّ يكون خبر لـ(يكون) الناقصة، والضمير الذي فيه يرجع إلى الخسف الذي يدلّ عليه (خسفت)، وأمّا الرفع فعلى أن قوله (تكون) تامة[٢٧]، وذهب السيوطي الى أن قوله: (يخشى أن تكون الساعة)، بالرفع على أن كان تامة، أو ناقصة، والخبر محذوف[٢٨]. وقال القاري قوله: (أن تكون الساعة) بالنصب، ويرفع نيابة[٢٩].

ويمكنُ للباحث أنْ يوجز بعض الملحوظات من خلال ما لمسه من رأي الشُّرّاح في هذه المسألة، وأبرزها ما يلي:

١- إنّ الفعل (كان) من الافعال المتصرفة بدليل مجيئه على صورة الفعل المضارع .

٢- مجيء الفعل على صيغة المضارع ينفي آراء بعض العلماء الذين ذهبوا الى أنّها حروف وليست أفعالًا .

٣- اتفاق أغلب الشُّرّاح على أنّ (يكون) جاءت تامة واكتفت برفع الفاعل .

٤- يرى بعض العلماء والمفسرين أنّ (يكون) قد جاءت ناقصة .

٥- ذهب قسم من المفسرين الى أنّ خبر (يكون) الناقصة هو المحذوف، والقسم الآخر يرى أنّ اسمها هو المحذوف .

ج : كان الناقصة:

ذكرنا أن الأفعال الناقصة تفتقر الى اسم وخبر، وأنّها تدلّ على الزمان فقط، الخالي من الحدث، كقولك: كان زيدٌ قائمًا، ويكون عمرو جالسًا، وما زال خالدٌ كريمًا[٣٠]. أمّا إذا دلّت على

الزمان والحدث معًا، فعندها تكون هذه الافعال تامة وتكتفي برفع فاعلها. والأصل في هذه الافعال الناسخة كما يرى ابو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، (أنها دالّةٌ على الحَدَثِ والزَّمانِ، ثمَّ خُلعت دلالتها على الحَدَث وبَقيت دِلالتها على الزَّمان)[٣١]. وقال ابن الاثير(ت٦٠٥هـ): (إنّما سُمّيت هذه الافعال ناقصة لحاجتها الى الخبر)[٣٢]. وقد ذكرها الشارح في مواطن كثيرة، ومن هذه المواطن عند شرحه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((أَسْرِعوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُنْ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ))[٣٣]. ذكر الشارح أنّ قوله: (تك)، الأصل فيها (تكن) فحذفت النون للتخفيف، وقوله: (صالحة)، وهو المفهوم من كلامه على أنّها خبر لـ(تكن) واسمها الضمير المستتر فيها يعود الى قوله: (الجنازة)[٣٤]، وذكر الفاكهاني[٣٥] (ت٧٣٤هـ): أنّ قوله: (فإن تك) حذفت النون الخفيفة؛ لكثرة الاستعمال ،فالأصل فيه (تكون)؛ وعلة ذلك دخول أداة الشرط الجازمة عليها مما أدى الى سكون النون فالتقى ساكنان (الواو، والنون)، فحذف الاول لالتقاء الساكنين، وحذفت النون؛ لكثرة الاستعمال، كقولك: (لا أدرِ)، فحذفوا الياءَ لذلك السبب[٣٦]، وذهب الطيبي الى أنّ قوله: (فان تكن صالحة)التقدير: فإن تكن الجنازة صالحة [٣٧]. وتبعهم العيني في ذلك ،حيث يرى أنّ قوله: (فان تكن صالحة) حذفت النون للتخفيف، ونصب قوله (صالحة) على الخبرية[٣٨].

وذكر الامير الكحلاني[٣٩]: (ت١١٨٢هـ) حذف النون وهو كثير[٤٠] وصرّح أبو العون السفاريني[٤١] (ت ١١٨٨ هـ) بأنّ قوله: (صالحة) خبر(كان)، وتبع المفسرين على أنّ النون قد حذفت للتخفيف[٤٢] .

وبعد الخوض الدقيق في هذه المسألة وعرض رأي الشارح والمفسرين وشرّاح المشكاة وقفتُ على بعض الأمور الجديرة بالذكر من أهمها :

١- اتفاق جميع الشرّاح والمفسّرين على أنّ (كان) ناقصة بدلالة نصب قوله: (صالحةً) على الخبرية.
٢- ذهب قسم من العلماء الى أنّه حذف النون من (تكن)؛ للتخفيف، وهو كثير ومستعمل في اللغة. ويرى القسم الآخر أنّ الحذف جاء؛ لكثرة الاستعمال واستدلوا بقولك: (لا أدرِ)، فحذفوا، الياء.
٣- اكتفى بعض الشرّاح والمفسرين بقوله بالحذف من دون تعليل، بينما علل القسم الآخر منهم الى أنّ الحذف سببه؛ التقاء الساكنين الذي جلبه دخول أداة الجزم على (تكون)؛ فحذف الساكن الأول (الواو)؛ للتخلص من التقائه بالساكن الثاني(النون) الذي حذف هو الآخر كما

أسلفنا، فصار (تك).

٤- دخول أداة الشرط الجازمة على (كان) يبرهن على أن (كان وأخواتها) أفعال وليست حروفًا خلافًا لِمَن ادّعى بأنّها حروف، وهو دليل آخر بالإضافة الى ما ذكرناه في المسألة السابقة. ويؤكّد ما ذهبنا إليه قوله تعالى :(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)[٤٣].

د – كان الزائدة :

قال ابن جني: (وقد تزاد كان مؤكدة للكلام فلا تحتاج إلى خبر منصوب تقول: مررت برجل كان قائم، أيّ: "مررت برجل قائم"، و" كان" الزائدة لا اسم لها ولا خبر، تقول : زيد كان قائم)[٤٤]، قال الشاعر[٤٥]:

سَرَاةُ بَنِيْ أَبِي بَكْرٍ تَسَامَى عَلَى كَانَ الْمُسَوَّمَةِ العَرابِ

وتكاد تقتصر زيادة (كان) على تأكيد النفي، وقيل زيادة (كان) غير مفيدة للماضي كقوله تعالى:(فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)[٤٦].

وتزاد (كان) عند سيبويه إذا دلّت على الماضي، ولم تعمل، كقولك: ما كان أحسن زيدًا[٤٧]، وذكر رضي الدين الأستراباذي أنّ (كان) المفيدة للماضي، التي لا تعمل، مجردة عن الحدث المطلق، ونقل عن السيرافي قوله: أنَّ فاعلها: مصدرها، أي : كان الكون، وهذا الكلام هوس وغير صحيح؛ فإنّك عندما تقول: ثبت الثبوت، فان هذا الكلام لا يدلّ على معنى واضح[٤٨]. وقد تعرّض الشارح لهذه المسألة عند شرحه حديث عائشة (رضي الله عنها)، قالت: ((كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ أَوْ جُرْحٌ، قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) بِإِصْبَعِهِ: بِاسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا))[٤٩]. يرى الشارح أنّ قوله: (كان) إمّا زائدة أو فيها ضمير الشأن يفسره ما بعده، وهو قوله: (إذا اشتكى الإنسان الشيء)[٥٠]، والذي يظهر لي أنّه لا خلاف بين الشرّاح والمفسرين على أنّ (كان) زائدة .

المبحث الثاني

متعلقات في كان وأخواتها عند المباركفوري

أ- مجيء اسم كان ضميرًا :

تمّت الاشارة الى أنّ من خصائص الأفعال الناسخة أنّ يكون اسمها ضميرًا، وهو ما يميّزها عن باقي الأفعال. فإنّ اسم (كان) يُضْمر كما يُضْمر الفاعل في الأفعال الحقيقية؛ لأنّ اسمها اشبه بالفاعل وذلك نحو: (كنت أخاك)، كقولهم: (ضربتُ أخاك)[٥١] وتطرّق الشارح الى هذه المسألة من خلال شرحه

حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : ((لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا لَهُ فِي أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْ أَخِيهِ، مُعْتَرِضًا فِي الصَّلَاةِ، كَانَ لَأَنْ يُقِيمَ مِائَةَ عَامٍ، خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْخَطْوَةِ الَّتِي خَطَاهَا))[٥٢]. ذكر الشارح نقلًا عن الطيبي[٥٣] أنّ قوله: (كان لأنْ يقيم مائة عام خير له)، قد جاء اسم (كان) ضميرًا يعود الى قوله (أحدكم) أو ضمير الشأن، والجملة خبر كان، واللام فيها للابتداء المؤكّدة لمضمون الجملة، أو واقعة في جواب القسم وهو الاقرب، وقيل: اللام واقعة في جواب (لو)، والأصل أنْ تدخل على (كان)، لكنّها أخّرت الى خبر كان، وهو قوله: (إقامة مائة عام)، وعلى هذا التقدير، الأصل أنْ يكون المصدر المسبوك من (أنْ والفعل) اسم كان، وقوله: (خير) خبره، وقيل أيضًا: من الممكن أنْ تكون (كان) زائدة[٥٤]. ويرى الطيبي أيضًا أنَّ هذا الحديث فيه تقديم وتأخير، حيث عكس اسم وخبر كان ليُبهم على السامع، والأوْجَه أنْ يكون اسم (كان) الضمير العائد على (أحدكم) أو تقديره بضمير الشأن[٥٥]

وبعد عرض آراء العلماء في هذه المسالة يتبيّن لي بعض الأمور لعلّ من أبرزها :

١- اتفاق أغلب العلماء على أنّ اسم (كان) ضمير، أو ضمير الشأن، وهذا الرأي هو الأوْجه .

٢- يجوز لخبر (كان) أنّ يكون جملة .

٣- يجوز لاسم (كان) أنْ يكون مصدرًا مؤوّلًا من(الحرف المصدري، ومتعلقه).

٤- يحتمل أنْ تكون (كان) زائدة .

٥- إنّ زيادة (كان) تقوّي رأي من ذهب الى أنّ (كان وأخوتها) هي حروف وليست افعالًا؛ وذلك لأنّ الزيادة تختص في الغالب بالحروف، نحو قولك: (لستَ بقائمٍ ولا قاعدٍ)، فالباء زائدة لتأكيد النفي[٥٦]، ومنه قوله تعالى:(وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)[٥٧].

ب - تقديم خبر كان (الظرف) على اسمها:

كما يتقدّم الخبر على المبتدأ، فإنّه يجوز تقديم خبر(كان) أو اخواتها على اسمها، وعليه فلا مانع من ذلك إذا كان المعنى واضحًا، ولم يحدث لبسًا في الكلام كما بيّناه في مسائل المبتدأ والخبر، تقول: كان قائمًا زيدٌ، وقائمًا كان زيدٌ[٥٨]، وقد أشار الشارح الى هذه المسألة في أثناء شرحه حديث عَلِيّ (رضي الله عنه) أنّه جاءه مكاتب فقال: ((إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ كِبِيرٍ[٥٩] دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ، قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ))[٦٠]. قال الشارح نقلًا عن الطيبي[٦١] إنّ قوله: (دينًا) يحتمل أنْ يكون تمييزًا لاسم (كان) المبهم، وهو قوله : (مثل)، وقد تقدّم الخبر عليه وهو قوله: (عليك

)، ويجوز أنْ يكون (دينًا) هو خبر كان، أمّا (عليك) على هذا الوجه فتكون حالًا من الضمير المستتر في الخبر، وعامله الفعل المقدّر في الخبر(٦٢). والذي يبدو لي أنّ ما ذهب اليه الطيبي ومن تبعه من الشرّاح صحيح، على أنّ الخبر مقدّم على اسم كان، ولعلّ الذي سوغ لهذا التقديم كون الخبر جاء ظرفًا واسمها نكرة مبهمة ممّا جعل قوله: (دينا) تمييزًا مفسرًا لاسمها النكرة. وتقديم الظرف على النكرة هو أمر معمول به في اللغة، وورد منه كثيرًا في كلام العرب وغيرهم(٦٣) .

ج- مجيء اسم (كان) مصدرًا مؤوّلًا:

ذكرنا آنفا أنّ اسم كان هو اشبه بالفاعل لذا فإنّ أغلب أحكام الفاعل تنطبق عليه، وكما يأتي الفاعل مصدرًا مؤوّلًا من الحرف المصدري ومتعلقه، يحقّ ذلك لـ(اسم كان)، وقد تطرّق الشارح الى هذه المسألة في اثناء شرحه حديث ثوبان قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ إذا أَمْسى وَإذا أَصْبَحَ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٦٤). قال الشارح: إنّ قوله (حقًا)، هو خبر (كان)، وقوله: (أَنْ يُرْضِيَهُ) اسمها وهو من الارضاء(٦٥). وذكر المظهري أنّ (حقًا) خبر (كان)، و(أن يرضيه) اسم (كان)، والتقدير: كان إرضاؤه حقًا على الله يوم القيامة(٦٦) وقال القاري : إلّا كان حقًا على الله، أي: حقيقة التفضل والتكرم، وهو خبر كان واسمها قوله: أنْ يرضيه يوم القيامة(٦٧) . والظاهر ممّا تقدّم جملة من الأمور نلخصها بما يأتي :

١- ذهب الشُرّاح الى أنّ اسم (كان) منسبك من (أن والفعل)، بدليل تقديره: (ارضاء)، وبذلك يكون اسمها مصدرًا مؤوّلًا، وهو المفهوم من كلامهم.

٢- يُلاحظ من خلال شرح الحديث أنّه قدّم خبر كان على اسمها .

٣- يبدو أنّ علة تقديم الخبر، وهو قوله: (حقًا)؛ كونه من ألفاظ القسم .

د – حذف خبر كان :

يُحذف الخبر إذا دلَّ عليه دليل لفظي أو حالي، ولم يحدث لبس في الكلام، وربّما يمثل هذا قاعدة مطردة في كل مسائل الحذف سواء كان الخبر أو غيره(٦٨)، وتناول الشارح هذه المسألة عند شرحه حديث السائب بن يزيد، قال: ((كَانَ النِّدَاءُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ، فَلَمَّا كَانَ عُثْمَانُ (رضي الله عنه)، وَكَثُرَ النَّاسُ زَادَ النِّدَاءَ الثَّالِثَ عَلَى الزَّوْرَاءِ))(٦٩). قال الشارح نقلًا عن الطيبي(٧٠): يُحتمل أن تكون (كان) تامة، أيّ: (حصل عهده)، وقيل: يصحُّ أنْ تكون ناقصة وخبرها محذوف، والتقدير:

(خليفة)[٧١]. وهو كما ذهب إليه الكرماني بقوله: (كان) خبرها محذوف أيّ: (خليفة) أو كان تامة[٧٢]. وقال احمد الكوراني (ت ٨٩٣ هـ): إنّ قوله : فلمّا كان عثمان أيّ: (أميرًا)، على أنّ كان ناقصة، أو زمن عثمان، فكان تامّة[٧٣]، وتبعه زكريا الأنصاري[٧٤] (ت ٩٢٦ هـ) على أنّ كان تامة، وفاعلها: (عثمان)، أو ناقصة، واسمها: (عثمان) وخبرها محذوف أي خليفة[٧٥]. ومن خلال ما تقدّم نلاحظ، أنّ أغلب الشرّاح قالوا: بجواز كون (كان) تامة، ويجوز أنّ تكون ناقصة، وكذلك اتفق أغلب الشرّاح على أنّ (كان) الناقصة خبرها محذوف والتقدير: (خليفةً) أو (أميرًا) أو ما شابه ذلك .

هـ - خبر (أصبح) جملة فعلية:

عرفنا في المبتدأ بأنّ خبره يأتي على ثلاثة أنواع: مفرد، وجملة اسمية أو فعلية، وشبه جملة من الظرف والجار والمجرور. وهذه الأنواع تنطبق على خبر (كان واخواتها)، وهو ما ذكره الشارح في أثناء شرحه حديث أبي هريرة (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((قَالَ رَجُلٌ: لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى زَانِيَةٍ؟ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ عَلَى غَنِيٍّ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، عَلَى سَارِقٍ، وَزَانِيَةٍ ،وَغَنِيٍّ، فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ يَعْتَبِرُ فَيُنْفِقُ مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ))[٧٦]. ذكر الشارح أنّ قوله: (يتحدثون) في موضع نصب خبر أصبح[٧٧]. ويلاحظ أنّه قد جاء خبر(أصبح) جملة فعلية، وهي في محل النصب، ووقع اسمها ضميرًا متصلًا في محل الرفع، وهو (واو الجماعة) في (أصبحوا) .

و - أصبح بمعنى صار :

تخرج (أصبح) من معناها الاصلي، الذي هو لإفادة الوقت الخاص في الخبر[٧٨] الى معنى آخر يطلبه السياق، فقد تأتي بمعنى (صار) كقوله تعالى:(فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)[٧٩].

ومنه قول الشاعر[٨٠] [٨١]:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أعادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيشٌ وإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرُ

وذكر الشارح أنّها جاءت بمعنى (صار) عند شرح حديث رسول الله قال: ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ

اللهِ (صلى الله عليه وسلم): مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ))[٨٢]، ذهب الشارح الى أنّ (أصبح) في قوله: من أصبح منكم اليوم صائمًا، جاءت هنا بمعنى (صار)، وخبره (صائمًا)، ويحتمل أنْ تكون (أصبح) تامة، بمعنى الدخول في الصبح، وعلى هذا يكون قوله: (صائمًا) حال من ضميره، وذهب إلى ذلك ابن الملك[٨٣] [٨٤]، ويمكن أنْ نلحظ جملة من الأمور منها:

١- يكاد يتفق الشرّاح على أنّ (أصبح) بمعنى (صار).

٢- الارجح أنْ تكون (أصبح) ناقصة، خبرها قوله: (صائمًا)، واسمها ضمير مستتر فيها.

٣- يجوز أنْ تكون (أصبح) تامة، ويكون (صائمًا) حال من الضمير فيها.

ز - خبر ما زال مقدّم على اسمه :

يتقدّم الخبر على الاسم لأسباب وأغراض بلاغية، من ذلك ما ذكره الشارح في تقديم خبر (ما زال) على الاسم من خلال عرضه لحديث زيد بن ثابت، ((أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) اتَّخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ، فَصَلَّى فِيهَا لَيَالِيَ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَيْهِ نَاسٌ، ثُمَّ فَقَدُوا صَوْتَهُ لَيْلَةً، وَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ، فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحْنَحُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا زَالَ بِكُمُ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ صَنِيعِكُمْ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ، وَلَوْ كُتِبَ عَلَيْكُمْ مَا قُمْتُمْ بِهِ، فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ))[٨٥]. يرى الشارح أنّ قوله: (بكم) خبر (زال)، وهو مُقدّم على الاسم، المتكون من الصلة، وموصولها، وهو قوله: (الذي رأيت)[٨٦]، والذي يبدو لي أنّه قدّم الخبر على الاسم؛ لكون الخبر قد جاء شبه جملة مِنَ (الجار والمجرور)، واسمه قد وقع اسم موصول مبهم .

ح - ليس بمعنى لا النافية:

مذهب الجمهور على أنّ (ليس) فعل بدليل اتصالها بالضمائر[٨٧]، ولكن هناك خلاف بين النحاة على كونها حرف، فزعم سيبويه أنّها فعل[٨٨]، وزعم ابن السراج وأبو علي الفارسي أنّها حرف؛ بدلالة عدم تصرفها ، فإنّه لا يأتي منها المضارع والأمر[٨٩]. وتقسم على أربعة أقسام[٩٠] :

الأول: أنْ تكون ناقصة، وهي من أخوات (كان) ترفع الاسم، وتنصب الخبر.

الثاني: أنْ تكون من أدوات الاستثناء، وهي التي تنصب المستثنى وجوبًا نحو قولك :

قام القوم ليس زيدًا .

الثالث: أنْ تكون مهملة ، لا عمل لها، نحو قولك: ليس الطيبُ إلّا المسك .

الرابع: أنْ تكون حرفًا عاطفًا ، وهو ما ذهب اليه الكوفيون، ومنهم: ابن بابشاذ، والنحاس، وابن مالك، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين. واستدلوا بقول الشاعر[٩١] :

أينَ المفرُّ والإلهُ الطالب والأشرمُ المغلوبُ ليس الغالبُ

ولم يثبت عند البصرين مجيء (ليس) عاطفة، واحتجوا على ما استدل به الكوفيون، وقالوا: إنّ قوله (الغالب) مرفوع على أنّه اسم (ليس) وخبرها ضمير محذوف يعود على قوله السابق (الأشرم)، وإنّما حذف لاتصاله، كقولك: الصديق كأنّه زيد(٩٢).

والأصل أنْ تكون (ليس) ناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر، ولكنْ قد تخرج عن تلك الخصوصية الى أساليب، ومعانٍ مختلفة، إذا فقدت شروط العمل التي نصّ عليه العلماء ومنها(٩٣) :

١- أنْ يتقدّم اسمها على خبرها إلّا إذا كان الخبر شبه جملة، نحو قوله تعالى: (فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا)(٩٤) .

٢- ألّا ينتقض نفيها بـ(إلّا)، فليس تنفي اتصاف الاسم بالخبر فإذا جاءت قبل خبرها (إلّا)، في هذه الحالة ينتقض نفيها وتصبح ليس غير عاملة، وترجع الجملة إلى أصلها (مبتدأ وخبر)، نحو قوله تعالى:(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى)(٩٥)، وقد ذكر الشارح مجيء (ليس) بمعنى (لا النافية) عند تطرقه لحديث ابن عمر(رضي الله عنهما) قال: ((كَانَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ يَجْتَمِعُونَ، فَيَتَحَيَّنُونَ الصَّلاَةَ، وَلَيْسَ يُنَادِي بِهَا أَحَدٌ، فَتَكَلَّمُوا يَوْمًا فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اتَّخِذُوا نَاقُوسًا مِثْلَ نَاقُوسِ النَّصَارَى، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ قَرْنًا مِثْلَ قَرْنِ الْيَهُودِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَوَلاَ تَبْعَثُونَ رَجُلاً يُنَادِي بِالصَّلاَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): يَا بِلاَلُ ، قُمْ فَنَادِ بِالصَّلاَةِ))(٩٦)، نقل الشارح الخلاف الذي دار حول (ليس) فقال البعض: إنّها حرف، وعلى هذا القول فلا اسم لها ولا خبر، ويرى القسم الاخر أنّها ناقصة، واسمها ضمير فيه وهو ضمير الشأن وخبرها جملة (ينادي)، أو قد يكون خبرها (أحد)، وهو متأخر عنها(٩٧). وذكر الكرماني نقلًا عن ابن مالك(٩٨) هذا شاهد على جواز استعمال ليس حرفًا لا اسم لها ولا خبر، ويحتمل أنْ يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبر(٩٩)، وقال الدكتور موسى شاهين: وليس ينادي بها، اسم (ليس) ضمير الحال والشأن والجملة خبرها(١٠٠)، وقيل: كلمة (ليس) بمعنى (لا النافية)، وهي حرف، فلا اسم لها، ولا خبر، وقيل: بلْ فيها ضمير الشأن، أو اسمها (أحد)(١٠١)،ويظهر للباحث من خلال عرضه لآراء الشراح والمفسرين بعض الأمور،ومنها :

١- أغلب المفسرين قالوا: إنّ (ليس) جاءت هنا حرفًا بمعنى (لا) النافية ، فلا اسم لها، ولا خبر .

٢- يجوز أنْ تكون (ليس) ناقصة اسمها ضمير الشأن فيها أو قوله (أحد) وخبرها الجملة التي جاءت بعدها .

٣- الاختلاف على الاسم ناتج من اختلاف رواية الحديث، فبعض الروايات لم تذكر فيها لفظ (احد).
٤- تأخر اسم (ليس) عن الخبر؛ لكونه نكرة، والخبر جملة .
٥- يجوز أن تأتي (ليس) حرفًا ، وفعلًا .
٦- تعدُّ هذه المسألة دليلًا آخر فضلًا عمّا ذكرناه سابقا لمن ذهب الى أنَّ (كان واخواتها)، حروف وليست افعالًا .

الخاتمة :

الحمد لله الذي وفقني بأنْ مَنَّ عليّ بإكمال هذه الدراسة المتواضعة، وقد بلغتُ نهاية المطاف في بحثي هذا، ثم إنّي في هذه الدراسة، أرآني أقفُ على عِدّة أمور أعدّها من النتائج، وهي على النحو الآتي:

- ظهر لي أنّ البحث في الكتاب ليس في شرح الحديث فحسب، بل يعدّ موسوعة في علوم الدين واللغة، فكاد أنْ يكون كالغيث النازل يسقي كل من مدّ يده إليه. فإنْ احتجت الى تخريج حديث أو شرحه وتفسيره، فهو يُغنيك عن غيره، فضلًا عمّا فيه من مسائل صرفية ونحوية ولغوية وبلاغية، ولا يخلو من تراجم للعلماء وضبط للكلمات، وغيرها.
- المسائل النحوية التي عرضها الشارح كان موضوعها مستمدًّا من خلال شرحه لأحاديث النبيّ محمد (صلى الله عليه وسلم).
- يذكر احيانًا للحديث أكثر من رواية، فيختلف حكمه النحوي نظرًا لاختلاف اللفظ في الروايتين.
- ظهرت شخصية الشارح وثقافته العلمية، ولا سيّما في المسائل النحوية، فلم يتعصب إلى مذهب من المذاهب، فنجده تارة يناصر مذهب البصريين، وتارة أُخرى يؤيّد مذهب الكوفيين.
- كانت طريقته في عرض المادة النحوية من خلال ذكر أقواله وأقوال العلماء الذين سبقوه، والذي اعتمد عليهم كثيرًا، في معالجة مادته النحوية.
- لم يكتفِ بعرض المادة النحوية فحسب، بل كان في بعض الأحيان يناقش ويعلل ويرجح.
- تبيّن من خلال الخوض في المسائل النحوية بأنّ الشارح في كثير من المسائل كان يكتفي بذكر أقوال العلماء، من دون أن يبدي رأيه.

- لم يعتمد في معالجة مادته النحوية على النحويين فحسب، بل تعدى ذلك الى اللغويين والمفسرين، وشرّاح الحديث، وغيرهم. وفي مختلف المُدَد، فقد نقل عن الخليل وسيبويه والاخفش والمبرد وابن جني والجوهري والزمخشري والنووي والبيضاوي والمظهري والسيوطي وغيرهم كثير.
- ركّز الشارح في عرض مادته النحوية على شرّاح الحديث، ولا سيّما المظهري والطيبي والعيني والقاري وغيرهم.
- (كان) وأخواتها في شرحه متنوعة بين التامة والناقصة والزائدة، وذكر لها أمثلة ليست بالقليلة.
- يقوي أحيانًا في حكمه على مادته النحوية بأكثر من دليل، فنراه يعضّد دليله من القرآن الكريم بحديثٍ نبويٍّ شريفٍ، أو في بيت من الشعر، وقد يستدل بها جميعها في المسألة الواحدة.
- ذكر المباركفوري شواهدَ تخصُّ الذكر والحذف والتقديم والتأخير.
- هذه أهم النتائج التي استطعت التوصل إليها، وحسبي أنّي بذلت جهدي وطاقتي، مخلصًا في إخراجه بأحسن صورة، وأجمل حُلّة، واختم كلامي بقوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (١٠٢).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

الهوامش

(١) الحديث في مسند الامام احمد:١٣٠/٤، برقم (١٧٣٠٦).

(٢) نسبة الى دار الحديث الرحماني بـ(دلهي) التي درس فيها عبيد الله، وتخرج فيها. ينظر: مرعاة المفاتيح: للشارح عبيد الله الرحماني المباركفوري:١/ ٣٧٢

(٣) نسبة الى مباركفور التي ولد فيها، وهي معروفة الآن بقرية حسين آباد، الواقعة في مقاطعة أعظم كده بالهند. ينظر: مرعاة المفاتيح:٣٧٢/١،و التعليق على الرحيق المختوم:١٧، و٢٢

(٤) مرعاة المفاتيح: للشارح عبيد الله الرحماني المباركفوري:٣٧٢/١، وتتمة الأعلام: محمد خير رمضان:٤٢/٢، و تكملة مُعجم المؤلفين:٣٦٨

(٥) ينظر: الذهب المسبوك في تحقيق روايات غزوة تبوك: ٤٩٩

(٦) ينظر: ذخيرة العقبى في شرح المجتبى:٢٢/ ١٥٧

(٧) ينظر: أعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة - أصالة وإبداع:١٧

(٨) ينظر: مرعاة المفاتيح: ١/١، و ٣٧١،و٣٧٣، و لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: ٦١/١، وذخيرة العقبى في شرح المجتبى:٢٢/ ١٥٧-١٥٨

(٩) ينظر: البديع في علم العربية:٦٦/١-٦٧، والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين:٢٩٩-٢٣٢، وتوجيه اللمع:١٠٦، والمدارس النحوية:٢٨٦

(١٠) الكتاب:٤٥/١

(١١) ينظر: الاصول في النحو: ٨٢/١ ، واللمع في العربية : ٣٦ ، واللباب في علل البناء والإعراب: ١٠٧/١، وشرح شذور الذهب لابن هشام: ٢٣٩

(١٢) ينظر: أسرار العربية : ١٣٠-١٣١ ، واللباب في علل البناء والإعراب ١٦٤/١

(١٣) ينظر أسرار العربية : ١٣١-١٣٤

(١٤) الكتاب : ٤٦/١

(١٥) ينظر: الكتاب : ٤٦/١، وأسرار العربية : ١٣١ ،

(١٦) سورة البقرة : من الآية : ١٨٠

(١٧) أسرار العربية :١٣٢

(١٨) سورة مريم : الآية ٢٩

(١٩) ينظر: الكتاب :٤٦/١

(٢٠) مرعاة المفاتيح : ٥٨/٢، والحديث في سنن أبي داود:٩/١، برقم (٣٣)، وشرح السنة: للبغوي:٣٦٨/١،

(٢١) ينظر:مرعاة المفاتيح: ٥٨/٢

(٢٢) ينظر: شرح الطيبي:٧٧٤/٣

(٢٣) ينظر: مرقاة المفاتيح شرح: ٣٨١/١

(٢٤) مرعاة المفاتيح : ١٤٩/٥-١٥٢، والحديث في صحيح البخاري:٣٩/٢، برقم (١٠٥٩)، وينظر: في صحيح مسلم:٦٢٨/٢، برقم (٩١٢)، وسنن النسائي:١٥٣/٣،برقم(١٥٠٣)

(٢٥) ينظر: مرعاة المفاتيح : ١٤٩/٥ ، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : ٢٧٦/٢

(٢٦) ينظر: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: ١٤٤/٦، واللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٤٧٧/٤

(٢٧) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٨٨/٧

(٢٨) ينظر: التوشيح شرح الجامع الصحيح:٩٤٤/٣

(٢٩) ينظر: مرقاة المفاتيح:٣/ ١٠٩٥

(٣٠) ينظر: البديع في علم العربية : ٤٦٠/١

(٣١) التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين:٢١٣

(٣٢) البديع في علم العربية: ٤٦٠/١

(٣٣) مرعاة المفاتيح: ٣٦٠/٥-٣٦١، والحديث في مسند الحميدي:٢٢٣/٢، وبرقم (١٠٥٢)، وصحيح البخاري:٨٦/٢، وبرقم (١٣١٥)، وسنن ابن ماجة:٤٧٤/١، برقم (١٤٧٧)، وسنن ابي داود:٢٠٥/٣، برقم (٣١٨١) .

(٣٤) ينظر:مرعاة المفاتيح : ٣٦٠/٥

(٣٥) الفاكهاني: وهو أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري المالكي، تاج الدين الفاكهاني: عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، زار دمشق سنة ٧٣١ هـ واجتمع به ابن كثير من كتبه: الاشارة، والمنهج المبين، و التحرير والتحبير، وغيرها . ينظر: الاعلام:٥٦/٥

(٣٦) ينظر : رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام:٣/ ٢٣٧

(٣٧) ينظر:شرح الطيبي: ٤/ ١٣٩٠، ومرقاة المفاتيح : ١١٩٢/٣

(٣٨) ينظر:شرح سنن أبي داود:١١٦/٦

(٣٩) الكحلاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن. يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله. ولد بمدينة كحلان، ونشأ وتوفي بصنعاء. له نحو مئة مؤلف، منها: توضيح الأفكار، وشرح تنقيح الأنظار، وسبل السلام، وشرح بلوغ المرام، منحة الغفار، وغيرها . ينظر:الأعلام:٣٨/٦

(٤٠) ينظر: التنوير شرح الجامع الصغير: ٣٥٨/٢

(٤١) وهو أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، من كتبه: الدراري المصنوعات في اختصار الموضوعات، وكشف اللثام، وغيرها. ينظر: الاعلام:١٣/٦-١٤

(٤٢) كشف اللثام شرح عمدة الأحكام : ٣٥٢/٣

(٤٣) سورة النساء : من الآية ٤٠

(٤٤) اللمع في العربية:٣٨- ٣٩ ، شرح الرضي على الكافية : ١٩٠/٤

(٤٥) البيت بلا نسبة، وهو من شواهد ابن جني في اللمع في العربية:٣٩، وشرح كتاب سيبويه:٤٧٩/٢، وشرح الكافية: ١/ ٧٠ ، وشرح الرضي:١٩٠/٤ ، و شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٢٩١/١

(٤٦) سورة مريم : الآية :٢٩

(٤٧) الكتاب :٧٣/١

(٤٨) ينظر: شرح كتاب سيبويه:٣٥٩/١، وشرح الرضي على الكافية :١٩٠/٤-١٩٢

(٤٩) مرعاة المفاتيح: ٢٢٠/٥، ٢٢٢، وينظر الحديث في مسند الحميدي بلفظ (يُشفى) بدلًا من (لِيُشفى):٢٨٤/١، برقم (٢٥٤)، وصحيح مسلم رويتان (لِيُشفى) و (يُشفى):٤/ ١٧٢٤، برقم (٢١٩٤).

(٥٠) ينظر: مرعاة المفاتيح: ٢٢٠/٥ ، وشرح مصابيح السنة للإمام البغوي : ٣٠٥/٢ ، و مرقاة المفاتيح : ٣/ ١١٢٤

(٥١) ينظر: الأصول في النحو: ٨٦/١ ، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٨٩

(٥٢) مرعاة المفاتيح : ٥٠٦/٢، والحديث في سنن ابن ماجة:٣٠٤/١، برقم (٩٤٦).

([٥٣]) ينظر: شرح الطيبي:٣/٩٧٥-٩٧٦

([٥٤]) ينظر: مرعاة المفاتيح : ٢/٥٠٦ ، ومرقاة المفاتيح : ٢/ ٦٤٨

([٥٥]) ينظر: شرح الطيبي: ٣/ ٩٧٥

([٥٦]) ينظر:الاصول في النحو: ٢/٦٢

([٥٧]) سورة فصلت : من الاية ٤٦.

([٥٨]) ينظر: اللمع في العربية : ٣٧

([٥٩]) لم اقف على لفظ (كبير) فيما توفّر لديّ من كتب التخريج، وإنّما يروى بـ(صبرٍ) في فضائل الصحابة:٢/٦٧٠، برقم (١١٤٢)، و(صبرٍ) في مسند أحمد:١/١٥٣، برقم (١٣١٩)، و، وصبيرٍ) في الدعوات الكبير للبيهقي: ١/٤١٠، برقم (٣٠٣).

([٦٠]) مرعاة المفاتيح: ٨/٢٠٢-٢٠٤،وينظر: الحديث في سنن الترمذي:٥/٥٥٦٠،برقم (٣٥٦٣)، والدعاء:للطبراني:٣١٧، برقم(١٠٤٢)، و الدعوات الكبير:للبيهقي:١/٤١٠،برقم(٣٠٣)

([٦١]) ينظر: شرح الطيبي: ٦/ ١٩٠٨

([٦٢]) ينظر: مرعاة المفاتيح: ٨/٢٠٢، وشرح مصابيح السنة للإمام البغوي : ٣/٢٠٨ ، ومرقاة المفاتيح : ٤/ ١٦٩٩

([٦٣]) ينظر: الأصول في النحو:١/٢٣١ ، والإيضاح العضدي:١١٦، واللباب في علل البناء والإعراب:١/١٤٢، وشرح المفصل لابن يعيش:١/٢٣٤

([٦٤]) مرعاة المفاتيح : ٨/١٤١، وينظر الحديث في مسند أبي شيبة:٢/٧٧، برقم (٥٨٠)، ومسند أحمد:٥/٣٦٧، برقم (٢٣٤٩٩) .

([٦٥]) ينظر: مرعاة المفاتيح : ٨/١٤١

([٦٦]) ينظر:المفاتيح في شرح المصابيح : ٣/٢١٣ ، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح : ٦/١٨٨٢

([٦٧]) ينظر:مرقاة المفاتيح : ٤/١٦٦٥

([٦٨]) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش:١/٢٣٩، وأمالي ابن الحاجب: ٢/ ٦٣٨، والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: ١/ ٥٣٧

([٦٩]) مرعاة المفاتيح : ٤/٤٩١-٤٩٢، وينظر: الحديث في صحيح البخاري:٢/٨، برقم (٩١٢)، وسنن الترمذي:٢/٣٩٢، برقم (٥١٦)، وشرح السنة للبغوي:٤/٢٤٤، برقم (١٠٧١)

([٧٠]) ينظر: شرح الطيبي: ٤/ ١٢٨١

([٧١]) مرعاة المفاتيح :٤/ ٤٩١، ومرقاة المفاتيح : ٣/ ١٠٤١

([٧٢]) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري : ٦/٢٧

([٧٣]) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري : ٣/٣٤

(٧٤) هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، كان قاضياً ومفسرًا ومن حفاظ الحديث. من كتبه: تحفة الباري على صحيح البخاري،وفتح الجليل، وشرح ألفية العراقي، وشرح شذور الذهب، وغيرها. ينظر: الاعلام:٣/٤٦

(٧٥) منحة الباري بشرح صحيح البخاري : ٢/ ٦٢١

(٧٦) مرعاة المفاتيح :٦/ ٣٠٢-٣٠٤، وينظر الحديث في صحيح البخاري:٢/١١٠، برقم (١٤٢١)، وصحيح مسلم:٢/ ٧٠٩ ، برقم (١٠٢٢)، وسنن النسائي:٥/٥٥، برقم (٢٥٢٣) .

(٧٧) ينظر:مرعاة المفاتيح :٦/ ٣٠٣

(٧٨) شرح المفصل لابن يعيش : ٤/ ٣٥٧

(٧٩) سورة آل عمران : من الاية : ١٠٣

(٨٠) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الأموي في ديوانه: ص ١٦٧، والكتاب:١/٦٠، والمقتضب:٤/١٩١ وشرح التسهيل: ١/ ٦١ ، و شرح الكافية الشافية: ١/ ٣٩٥

(٨١) ينظر: شرح الكافية الشافية : ١/ ٣٩٥

(٨٢) مرعاة المفاتيح: ٦/٣٢٦، والحديث في صحيح مسلم:٤/ ١٨٥٧، برقم (١٠٢٨)، وينظر:صحيح ابن خزيمة:٣/٣٠٤، برقم (٢١٣١)، وشعب الايمان:١١/ ٤١٩، برقم (٨٧٦٤).

(٨٣) وهو محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز، ابن فرشتا، المعروف بابن ملك الكرماني، وقد كان فقيهًا كوالده، من كتبه: شرح الوقاية، وشرح مصابيح السنة للإمام البغوي. ينظر: الاعلام: ٦/٢١٧

(٨٤) ينظر: مرعاة المفاتيح: ٦/ ٣٢٦، وشرح مصابيح السنة للبغوي:٢/ ٤٦٤ ، ومرقاة المفاتيح: ٤/ ١٣٣٥

(٨٥) مرعاة المفاتيح: ٤/٣١١-٣١٣، والحديث في مسند احمد:٥/١٨٢، برقم (٢١٩١٥)، وصحيح البخاري:٩/٩٥، برقم (٧٢٩٠)، وسنن النسائي:٣/١٩٧،برقم (١٥٩٩) .

(٨٦) ينظر : مرعاة المفاتيح : ٤/٣١٣

(٨٧) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٩٣

(٨٨) ينظر: الكتاب:٢/٣٧، والمقتضب:٣/٣٣، و٤/١٩٠

(٨٩) ينظر:الاصول في النحو:١/٢٧، والمسائل الحلبيات:٢٦٥، والجنى الداني:٤٩٤

(٩٠) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٩٤-٤٩٨

(٩١) البيت: لنفيل بن حبيب : ينظر: شرح التسهيل:٣/ ٣٤٦، ومغني اللبيب:٣٩٠، وهمع الهوامع : ١/ ٤٢٤

(٩٢) ينظر : الجنى الداني في حروف المعاني : ٤٩٨

(٩٣) أدوات الإعراب :٢٢٥

(٩٤) سورة البقرة : من الآية : ١٨٢

(٩٥) سورة النجم : الآية : ٣٩

([٩٦]) مرعاة المفاتيح: ٣٥٥/٢، والحديث في مسند احمد:١٤٨/٢، برقم (٦٣٥٧)، وينظر صحيح البخاري:١٢٤/١، برقم (٦٠٤)، وصحيح مسلم:٢٨٥/١)، برقم (٣٧٧)، وسنن الترمذي:١/ ٣٦٢، برقم (١٩٠)، وسنن النسائي:٢/٢، برقم (٦٢٦) .

([٩٧]) ينظر : مرعاة المفاتيح : ٣٥٥/٢

([٩٨]) ينظر: شرح التسهيل:٣٤٦/٣، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:٨/١، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٣٤٢٦ /٧

([٩٩]) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: للكرماني: ٤/٥، اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: ٣/ ٤٣٨ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ١٠٥/٥ ، وعُقود الزبرجَد على مُسند الإمام أَحمد : ٤٢/٢، وإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:٣/٢، ومنحة الباري بشرح صحيح البخاري:٣٢١/٢

([١٠٠]) ينظر : فتح المنعم شرح صحيح مسلم: ٢/ ٤٣١

([١٠١]) شرح سنن النسائي: ٧/ ٦٥٧

([١٠٢]) سورة البقرة: من الآية:٢٨٦

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الاختيارات الفقهية للشيخ عبيد الله المباركفوري كتاب الصيام والاعتكاف، رسالة: ماجستير - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية الشريعة، قسم الفقه، المملكة العربية السعودية، إعداد الطالب: موافقي الأمين، إشراف: د: محمد بن حسين علي بكري، العام الجامعي: ١٤٣٤ - ١٤٣٥ هـ.
- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء:١
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط٧، ١٣٢٣ هـ، ج١٠
- إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك: برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت ٧٦٧ هـ)، تحقيق: د. محمد بن عوض بن محمد السهلي، قسم من هذا الكتاب: هو أطروحة دكتوراة للمحقق، الناشر: أضواء السلف – الرياض، ط ١، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤م .
- إسفار الفصيح: محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي (٤٣٣هـ) تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢٠هـ .
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.

- إعراب القرآن : أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط: ١، ١٤٢١ هـ.
- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة ، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري): أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .
- أعلام المدرسة الحديثية البغدادية المعاصرة - أصالة وإبداع: أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي: بحث مقدم في المؤتمر العلمي الثاني في جامعة الأنبار ١٢/جمادي الأول /١٤٣٣هـ.
- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت ١٣٤١هـ)، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م .
- الاقتراح في أصول النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، الناشر: دار البيروتي، دمشق، ط: ٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- أمالي ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ) ، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، الناشر: دار عمار - الأردن، دار الجيل - بيروت، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- البدرُ التمام شرح بلوغ المرام: الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ، المعروف بالمَغرِبي (ت ١١١٩ هـ)، تحقيق: علي بن عبد الله الزبن، الناشر: دار هجر، ط: ١، جـ ١ - ٢ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م)،جـ ٣ - ٥ (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)،جـ ٦ - ١٠ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م) .
- البدع والنهي عنها : أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي (ت ٢٨٦هـ)، تحقيق ودراسة: عمرو عبد المنعم سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة- مصر، مكتبة العلم، جدة – السعودية، ط١، ١٤١٦ هـ .
- البديع في علم العربية: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٢٠ هـ .

- البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه .
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (ت ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- التنوير شرح الجامع الصغير: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط: ١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م .
- التوشيح شرح الجامع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١ هـ)، تحقيق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٩٨٨م .
- التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض، ط٣، ١٩٨٨م.
- جامع الدروس العربية: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط: ٨ والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- الجامع الصحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون .
- الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، حسب ترقيم فتح الباري، الناشر: دار الشعب - القاهرة، ط: ١، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت،: ١٩٩٨م .
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١، ١٤٢٢هـ .
- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.

- حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (ت١١٣٨هـ)، الناشر: دار الجيل - بيروت .
- حاشية السندي على سنن النسائي (مطبوع السنن): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ، ط ٢، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- الدر الثمين في أسماء المصنفين: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله ، تاج الدين ابن السّاعي (ت ٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنبين - محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٩م .
- الدعوات الكبير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، ط١، للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م.
- دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٩٩٥، تحقيق: د.محمد التنجي .
- دليل الطالبين لكلام النحويين: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي(ت ١٠٣٣هـ)، الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ، لبنان ، ط٤، ٢٠٠٤ م .
- ديوان الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارام (ت-٧٣٣م) شرحه وضبطه وقدّم له الاستاذ علي فاعور، الناشر دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت: ١٩٨٧م .
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي): أبو القاسم (أو أبو البقاء) علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت ٨٠١هـ)، راجعه شيخ المقارئ المصرية: علي الضباع، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- السنة: أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٠.
- سنن ابن ماجة : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت .
- سنن الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي ، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- شرح السنة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت٧٤٣هـ) ، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض) ، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- شرح المفصل لابن يعيش: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ) ، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- شرح سنن ابن ماجه - الإعلام بسنته عليه السلام: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: كامل عويضة، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- شرح سنن أبي داود: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابي الحنفى بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، ط ١، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م .
- شرح سنن أبي داود: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (ت ٨٤٤ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م.
- شرح سنن النسائي المسمى:(ذخيرة العقبى في شرح المجتبى): محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الوَلَّوِي، الناشر: دار المعراج الدولية للنشر (جـ ١ – ٥)، - دار آل بروم للنشر والتوزيع (جـ ٦ – ٤٠)، ط١
- شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت ١٠٩٣هـ) : محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، محمد الزفزاف - المدرس في

كلية اللغة العربية ، محمد محيي الدين عبد الحميد - المدرس في تخصص كلية اللغة العربية ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية (أصل الكتاب: رسالة ماجستير للمحقق)، ط ١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٤م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، تحقيق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.
- شرح صحيح البخارى لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: ٢، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م .
- شرح صحيح مسلِمٍ للقَاضِي عيَاض المسمَّى إِكمال المعلِم بفوائِد مسلم: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل ، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، المحقق: الدكتور طَه مُحسِن، الناشر: مكتبة ابن تيمية، ط١، ١٤٠٥ هـ.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري : أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العينتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (ت١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٤١٥ هـ .
- الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت نحو: ٢٩٠هـ) تحقيق: عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٠ هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- فتح الودود في شرح سنن أبي داود: أبو الحسن السندي، المحقق: محمد زكي الخولي، الناشر: (مكتبة لينة - دمنهور - جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية) ، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م .
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي، (٩٥٨ هـ - ١٠٥٢ هـ) تحقيق وتعليق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، ط ١، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - دولة قطر، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب، ط١، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (ت٧٢٧ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية ، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم ، الناشر: مكتبة الهلال - بيروت ، ط١، ١٩٩٣ .
- منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى (تحفة الباري) : زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ)، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (المتوفى: ٣٤٥هـ)، تحقيق: حققه وقدم له محمد بن يعقوب التركستاني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية/ المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
- فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٣ – ١٩٨٣ .
- الدعوات الكبير: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع – الكويت، ط١ للنسخة الكاملة، ٢٠٠٩ م
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (ت ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند، ط٣ - ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م .
- المسائل الحلبيات: أبو علي الفارسيّ (ت٣٧٧ هـ): تحقيق: د. حسن هنداوي، الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، ط ٢: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت٨٣١ هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق وَقَدم لَهُ: د. سَلمان القضَاة، الناشر: دَار الجيل، بَيروت - لبنان: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم: الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر: دار الشروق، ط١ (لدار الشروق)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .